



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية العلوم الاسلامية

قسم علوم القرآن

المظاهر التفسيرية والإعجازية في سورة الصافات

بحث تقدمت به الطالبة

راحيل سعد كاظم

الى مجلس علوم القرآن كلية العلوم الاسلامية

وهو من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن

بإشراف

أ.م.د. إيمان عبد الحسن علي

٢٠٢٤ م

١٤٤٥ هـ

المقطعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين نبينا محمد (ﷺ) وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين.
أما بعد

يعد القرآن الكريم من اعظم الكتب السماوية لما فيه من علوم تتناول نواحي الحياة الانسانية كافة وان الانسان المنصف ليقف حائرا امام الكنوز القرآنية والتي تتماشى وتتعاظم مع الإنسان والمجتمع والكون الكبير بكل ما فيه من كائنات و جمادات وأشياء مرئية وغير مرئية، ان الله سبحانه وتعالى جعل علوم الكون كلها في القرآن الكريم وأعطى الفضل العظيم لمن يقرأ القرآن ويعرف معانيه ومقاصده. أن القرآن الكريم كتاب يصلح لكل زمان ومكان ولا تنتهي عجائبه وفراداته في الإعجاز على المستويات البيانية والغيبية والعلمية فكتاب الله له وجوه وبطون تعطي التفسير المنطقي الفعلي للواقع الاجتماعي بكل ابعاده فالقرآن الكريم كتاب حي لا يموت ما بقي الدهر ومن هنا فإن البحث في القرآن الكريم واستخراج كنوزه العظيمة كان دافعا لي لتناول هذا المظاهر ومن هنا جاء بحث التخرج بعنوان (المظاهر التفسيرية والإعجازية في سورة الصافات) الذي سلط الضوء على اهم المظاهر التفسيرية ومقاصدها وقد اعتمد طبيعة البحث تقسيمه على تمهيد: التعريف بمكونات العنوان. اولاً مفهوم المظاهر والتفسير والإعجاز لغة واصطلاح. ثانياً التعريف بسورة الصافات (تسميتها، عدد آياتها، فضلها، سبب نزولها.

وقد تضمن المبحث الاول: المظاهر التفسيرية في سورة الصافات وستكون من ثلاث مطالب
المطلب الاول: المظاهر العقائدية والمطلب الثاني: وصف يوم القيامة. والمطلب الثالث:
القصص الواردة في سورة الصافات (قصة نوح (ﷺ)، قصة ابراهيم (ﷺ)، قصة موسى (ﷺ) وبيننا
في المبحث الثاني: المظاهر الاعجازية في سورة الصافات ويتكون ثلاث مطالب. المطلب الأول:
الإعجاز البياني والمطلب الثاني: الإعجاز الغيبي والمطلب الثالث: الإعجاز العلمي ثم ختمت البحث
بأهم النتائج التي توصلت إليها وقد استعنت في كتابة هذا البحث ببعض المصادر والمراجع منها في
اللغة ففي معجمات اللغة التي رجعت إليها: تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠هـ) ومعجم مقاييس اللغة
(ت ٣٩٥هـ) و لسان العرب لأبن منظور (ت ٧١١هـ) وفي الاصطلاح مفردات الفاظ القرآن للراغب
الاصفهاني (ت ٢٤٥هـ) والتحقيق في كلمات القرآن الكريم للمطوفي (ت ١٤٢٦هـ)، ومن كتب
التفسير التي رجعت إليها: التفسير الكبير للفخر الرازي (ت ٦٠٥هـ) وتفسير المهائمي علاء الدين بن
احمد المهائمي (ت ٥٣٨هـ) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) وفي الاعجاز منها إعجاز
القرآن الكريم للدكتور فضل حسن عباس والبيان في إعجاز القرآن للدكتور عبد الفتاح الخالدي
ويطيب لي ان اقول: ان هذا البحث هو ثمرة الجهود السنوات الأربعة، وقد بذلت ما بوسعي
لإخراجه بهذا الشكل، فان اصبنا فمن الله وأن أخطأنا فمن أنفسنا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
والصلاة على اشرف خلق الله محمد (ﷺ) وعلى آله الطيبين الطاهرين.

ألفها



التعليق

التعريف بمكونات العنوان

تعريف المظاهر في اللغة

قال الخليل (ت ١٧٥هـ) "الظهر خلاف البطن من كل شي والظهور من الارض ما غلظ وارتفع والبطن مارق واطمان والظهر: الركاب تحمل الاثقال في السفر ويقال لطريق البر حيث يكون فيه مسلك في البحر ومسلك في البر: طريق الظهر والظهر ساعة الزوال ومنه يقال صلاة الظهر والظهرية حد انتصاب النهار والظهور الظفر بالشيء والاطلاع على ظهرنا على العدو والله اظهرنا والظهور بدو الشئ الخفي" (١)

ويرى ابن دريد (ت ٣٢١هـ) الظهر معروف والجمع ظهور كل شيء علا فقد ظهر وظهر الارض خلاف البطن وصلاة الظهر مأخوذة من الظهر و هو نصف النهار وظهر القوم اظهارا اذا سار في الظهرية ادخلوا فيها وظاهر الرجل بين ذراعين اذا لبس احدهما على الاخر وفلان ظهير لفلان اذا كان معينا له ويقال للرجل خذ معك بعيرا ظهيرا اي تستعين به وبعير ظهير قوي على الرحلة. (٢)

وذهب ابراهيم مصطفى وآخرون ظهر الشئ ظهورا تبين وبرز بعد الخفاء وعلى الحائط ونحوه وعلاه وعلى الامر اطلع وفلان ظهرا، ضرب ظهره اشتكى ظهره فهو ظهر وظهير اظهر القوم: ساروا في الظهرية والظاهر من الارض وغيرها. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ (الكهف: ٢٠). (٣)

تعريف المظاهر في الاصطلاح

قال الراغب الاصفهاني (ت ٤٣٥هـ) ظهر الشئ اصله أن يحصل شيء على ظهر الارض فلا يخفى وبطن في بطنان الأرض فيخفى ثم صار مستعملا في كل بارز مبصر بالبصر والبصيرة. فقال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الروم: ٤١) اي كثر وشاع وقوله تعالى: ﴿نِعْمَةٌ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ﴾ (لقمان: ٢٠) يعني بالظاهر ما نقف عليها وبالباطنة ما لا نعرفها واليه أشار بقوله ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (النحل: ١٨). (٤)

(١) ترتيب كتاب العين، تح: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، ط١، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ، ٢.

(٢) ينظر: جمهرة اللغة، تح: الدكتور رمزي منير، ط١، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ١٩٨٧هـ، ١/٧٦٤، مادة ظهر.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر تركيا، ٥٧٨/١، مادة ظهر.

(٤) ينظر: مفردات الفاظ - القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، مطبعة النور، ٥٤١.



وذهب أبو البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) "الظهر كل شيء علا فقد ظهر وسمي المركوب ظهر لان راكبه يعلوه" (١)

ويرى العلامة المصطفوي (ت ١٤٢٦هـ) "أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز من ظهر الشيء يظهر ظهورا فهو ظاهر اذا انكشف وبرز ولذلك سمي وقت الظهر والظهيرة وهو اظهر اوقات النهار واضواها والاصل فيه كل ظهر الانسان وهو خلاف بطنه ويجمع البروز والقوة. ويقال رجل مظهر اي شديد الظهر ورجل ظهر: يشكي ظهره ومن الباب أظهرنا اذا سرنا في وقت الظهر ومنه ظهرت على كذا اذا أطلقت عليه والظهير: البعير القوي والظهير: المعين كأنه اسند ظهره الى ظهره والظهار قول الرجل لأمرته: انت علي كظهر امي. ظهر الشيء يظهر ظهورا برز بعد الخفاء وقيل علمت ما لم تكن تعلمه" (٢)

تعريف التفسير في اللغة

ذهب الازهري، (ت ٣٧٠هـ) "فسر: ثعلب عن ابن الاعرابي الفسر كشف ما غطي وقال الليث: الفسر هو التفسير اي البيان و تفصيل الكتاب واخبرني المنذري عن ابي العباس عن الاعرابي قال التفسير والمعنى واحد والفسر كشف المغطى وقال بعضهم كشف المراد عن اللفظ المشكل والتأويل. قال تعالى ﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ (الفرقان: ٣٣)" (٣)

وقال الرازي (ت ٦٦٠هـ) "الفسر البيان وبابه ضرب والتفسير مثله واستفسر كذا سأله ان يفسره" (٤) ويرى ابن منظور (ت ٧١١هـ) فسر: الفسر البيان فسر الشيء يفسره بالكسر ويفسره بالضم وفسره ابانه والتفسير مثله ابن الاعرابي: التفسير التأويل والمعنى واحد والتفسير كشف المغطى والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل والتفسير نظر الطبيب الى الماء و حكمه فيه. (٥)

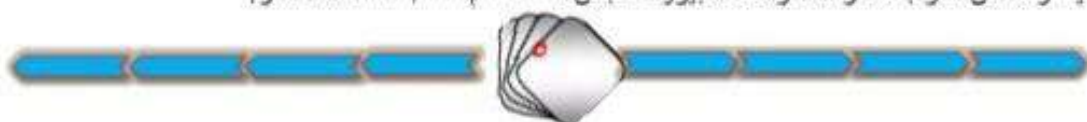
(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية، تح د. عدنان درويش محمود المصري ط ٢، مؤسسة رسالة بيروت - لبنان ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢، ٤٩٥.

(٢) التحفيق في كلمات القران الكريم، تح: العلامة المصطفوي، دار الكتب العلمية، ط ٣، بيروت - لبنان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩، ٢١٩/٧.

(٣) تهذيب اللغة، دار احياء التراث العربي، ط ١، بيروت - لبنان ١٤٢١ - ٢٠٠١م، ٢٨٢/١١، مادة فسر.

(٤) مختار الصحاح، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣، ٣٧٥، مادة فسر.

(٥) ينظر، لسان العرب، دار صادر، ط ٤، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥م، ١٨١/١١، مادة فسر.



تعريف التفسير في الاصطلاح

قال ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) "التفسير علم يبحث فيه كيفية النطق بالفاظ القرآن الكريم ومولولاتها واحكامها الاقرادية والتركيبية ومانيتها التي تحمل عليها حالة التركيب"^(١)

ويرى الزركشي (ت ٧٩٤هـ) "اذ يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه"^(٢)

وذهب الجرجاني الى ان التفسير الاصل هو الكشف والاظهار.^(٣)

وذكر الطباطبائي ان التفسير "هو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مصادرها ودليلها"^(٤)

تعريف الإعجاز في اللغة.

قال ابن دريد (ت ٣٢١هـ) العجز معروف ويقال عجز أيضا وامرأة عجزاه ولا يقال للرجل أعجز وعجز الرجل عن الشيء يعجزه وعجزت المرأة تعجزاً عجزاً اذا صارت عجوزاً وعجزت تعجزاً وكذلك الرجل من التعجيز.^(٥)

ويرى ابو الحسين احمد بن فارس (٣٩٥هـ) "والعجز داء يأخذ الدابة في عجزها يقال هي عجزاء، والذكر أعجز ومعانيه في هذا الباب: العجزاء من الرمل: رملة مرتفعة كأنها جبل والجمع العجز، وهذا أعلى أنها شبهت بعجيزة ذات العجيزة، كما يشبهون العجيزات بالرمل والكثيب، والعجزاء من العقبان: الخفيفة العجيزة"^(٦)

وذهب ابن منظور (٧١١هـ) عجز: العجز نقيض الحزم عجز عن الأمر يعجز وعجزاً فيهما ورجل عجز وعجز عاجز ومرة عاجزوا: عاجزة عن الشيء وعن ابن الأعرابي: وعجز فلان أي فلان إلى

(١) البحر المحيط في التفسير، تج: صدقي جميل، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٤٢٠هـ، ٢٦/١

(٢) البرهان في علوم القرآن، تج: ابو الفضل ابراهيم، ط ١، دار احياء الكتب العربية بيروت -لبنان، ١٩٥٧م، ١٣/١.

(٣) ينظر: كتاب التعريفات، دار التراث العربي، بيروت -لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ١٢٥.

(٤) الميزان في تفسير القرآن، تج: حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط ١، بيروت -لبنان، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ١٧/١.

(٥) ينظر، جمهرة اللغة، ٧٦٤/١، مادة عجز.

(٦) معجم مقاييس اللغة، طبعة ٢، دار الكتب العلمية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ٢٢٢/٢، مادة عجز.



خلاف الحزم كأنه نسبه إلى العجز والعجز الضعف تقول عجزت على كذا أعجز والعجز عدم القدرة و يقال عجز يعجز عن الأمر اذا قصد عنه وعاجز القوم^(١).

تعريف الإعجاز في الاصطلاح

ذهب الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي إلى أن المعجزة هي أمر خارق للعادة السالم من المعارضة يجريه الله على يد النبي (ﷺ) تصديقاً له في دعوى النبوة^(٢)، وقال الدكتور عادل عباس النصراني المعجزة الأمر الخارق للعادة يظهر على يد مدعي النبوة عند التحدي^(٣).

ويرى الدكتور عبد القهار العاني أن المعجزة أمر خارق للعادة يظهر الله على يد رسله^(٤). وذكر العلامة السيد حسن مكي العاملي أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بدعوى النبوة مع المطابقة وعجز الغير عن الاتيان بمثله^(٥).

التعريف بسورة الصافات

❖ تسميتها

❖ عدد آياتها

❖ فضلها

❖ سبب نزولها

اولاً: تسميتها

قال الشيخ العلامة علاء الدين علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل المهانمي في تسمية سورة الصافات "سميت بها لاشتغال الآية التي فيها على صفات الملائكة تنفي إلهية الملائكة من الجهات الموهمة لهم فيهم فينفي إلهية ما دونهم فيدل على توحيد الله وهو من اعظم مقاصد القرآن^(١). وذكر العلامة الشيخ ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) في تسمية سورة الصافات اسمها المشهور الصافات المتفق عليه الصافات وبذلك سميت في كتب التفسير وكتب السنة وفي المصاحف كلها ووجه تسميتها بإسم الصافات وقوع هذا اللفظ فيما بالمعنى الذي اريد به انه وصف للملائكة^(٢).

(١) ينظر، لسان العرب ، ٤٢/١١، مادة عجز.

(٢) البيان في إعجاز القرآن، دار عمار ، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، ٥٢٣..

(٣) إعجاز القرآن دراسة في ضوء المقاربات اللغوية، دار الكتب والوثائق العراقية، بغداد، ط ١، ٢٠١٣م، ٢٠٠.

(٤) ينظر، اعجاز القرآن، عالم الكتب الحديثة، ط ١، ٢٠٠٩م، ١٠.

(٥) ابدية المعرفة، مكتبة دار المجتبي، العراق -التجف الاشرف، ط ١، ١٤٣٥م-٢٠١٤م/١٥١..

(٦) تفسير المهانمي، تح: الشيخ احمد المزيدي، بيروت -لبنان، ط ١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ٩٨/٣..

(٧) ينظر، التحرير والتوير، دار سحنون للتوزيع والنشر، تونس ٨٠/٢٢.



ويرى الشيخ محمد علي طه الدرة (ت ١٤٢٨هـ) في تسمية سورة الصافات " وسميت بالصافات كناية عن الملائكة، تذكيراً للعباد بالملأ الاعلى من الملائكة الأطهار الذين لا ينفكون عن عبادة الله تعالى الذي قال الله في حقهم ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْترُونَ﴾ [الانباء: ٢٠] ^(١)

ثانياً: عدد آياتها

قال الزمخشري (٥٣٨ هـ) الى "ان سورة الصافات مكية وهي مائة واحدى وثمانون آية ،وقيل: واثنان وثمانون" ^(٢)، ويرى الخازن (٥٧٢٥هـ) "وهي مكية وهي مائة واثنان وثمانون آية و ثمانمائة وستون كلمة وثلاثة الالف وثمانمائة وستة وعشرون حرفاً" ^(٣). وذهب البخاري(١٣٠٧هـ) الى "ان عدد آيات سورة الصافات مائة واثنان وثمانون آية وهي مكية" ^(٤).

ثالثاً: فضلها

ذكر الطبرسي في فضل سورة الصافات ((قال ابي بن كعب قال رسول الله ﷺ): "من قرأ سورة الصافات أعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل جني وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين ويرى من الشرك و شهد له حافظاه يوم القيامة أنه كان مؤمناً بالمرسلين وروى الحسين أبي بن ابي العلاء عن ابي عبدالله (ع) قال: من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كل امة مدفوعاً عند كل بلية في حياته الدنيا مرزوقاً في الدنيا اوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من كل شيطان رجيم ولا جبار عنيد وان مات في يومه اوفي ليلته ببعثه شهيداً ،وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة" ^(٥)

وقال العلامة محمد تقي المدرسي في فضل سورة الصافات في كتاب ثواب الاعمال بأسناده الى ابي عبدالله (ع) قال: "من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كل آفة مدفوعاً عنه كل بلية في الحياه الدنيا مرزوقاً في الدنيا في اوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله ولا

^(١) تفسير القرآن الكريم و اعرابه وبيانه ، دار ابن كثير ،بيروت -لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م ٥/٨.

^(٢)الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ،دار احياء التراث العربي ،بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ٣٦/٤.

^(٣) تفسير الخازن المسمى لباي التأويل في معاني التنزيل، تح: عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠١٠م، ١٥/٤.

^(٤)فتح البيان في مقاصد القرآن، تح: الشيخ عبد الرزق المهدي، دار الكتاب العربي ،بيروت-لبنان، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ٤٦٤/٥.

^(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: محسن الامين العاملي ، مؤسسه الاعلمي للمطبوعات بيروت- لبنان، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م، ٢٩٣/٨.



اولاده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا واماته شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة^(١).

وذهب الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في فضل سورة الصافات في حديث عن رسول الله (ﷺ) جاء فيه من قرأ سورة الصافات أعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل جني وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك و شهد له حافظاه يوم القيامة أنه كان مؤمنا بالمرسلين . الثواب العظيم الذي يناله من يتلو سورة الصافات جاء نتيجة لما تحتويه هذه السورة المباركة فنحن ندرك ان الهدف من التلاوة التفكير ومن ثم الاعتقاد ومن بعد العمل ومن دون شك فإن الذي يتلو هذه السورة بتلك الصورة سيحفظ من شر الشياطين ويتطهر من الكفر والشرك ويمتلك الاعتقاد الصحيح القوي ويمارس اعمالا سالحة ويتعظ من القصص الواقعة للأنبياء وانه سيحشر مع الشهداء .^(٢)

رابعاً: سبب نزولها

قال الدكتور أمين يوسف النميمي في سبب نزول سورة الصافات قوله تعالى ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ (الصافات: ١٥٨) "سبب النزول: أخرج البيهقي في شعب الايمان عن مجاهد قال: قال كفار قريش: الملائكة بنات الله فقال لهم ابو بكر فمن امهاتهم؟ قالوا: بنات سروات الجن فأنزل الله الآية"^(٣)

(١) هدى القرآن، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٨٩.

(٢) ينظر : الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ٣٢٠/١١.

(٣) اسباب النزول حسب ترتيب النزول ، مكتبة الاداب-القاهرة، ط١، ٢٠١٠هـ، ١٠٧.

